استفتاء

الأستاذ محمد العدناني « بيروت »

كنت قد وجهت الاستفتاء الآتي الى مجامع اللغة العربية في القاهرة ودمشق وبغداد ، والمكتب الدائم لتنسيق التعريب في الوطن العربي في الرباط ؛ والسادة المستشرقين وادباء الأمة العربية :

(1) هل تجيزون وضع همزة تحت الألف (ا) في الافعال الخماسية والسداسية اذا جاءت في أول الجملة مثل : (اجتمع ، استقبل) ، أم تضعون تحت الالف كسرة (اجتمع ، استقبل) ، لان الهمزة في الافعال الخماسية والسداسية هي همزة وصل ، كما فعل : المعجم الوسيط ، ولسان العرب ، وتاج العروس والقاموس المحيط ، واقرب الموارد ، والفرائد الدرية ، ومستدرك المعجمات لرينهارت دوزي ، ومد القاموس لأدوردكين ، وشرح الحماسة للمرزوقي ، وتفصيل آيات القرآن الحكيم لجول لابوم (ترجمة محمد فؤاد عبد الباقي) ، ونجعة الرائد لابراهيم اليازجي ، وغريب القرآن للسجستاني ، والافصاح في فقه اللغة للصعيدي وموسى ، ومقامات الحريري ، واساس البلاغة للزمخشري ، ومحيط المحيط ، والصحاح ، ومتن اللغة ، واحياء النحو لابراهيم مصطفى ، ومعجم الادباء ، وتيسير النحو للدكتور عبد العزيز القوصي ورفاقه ، وادب المعلى للمنفلوطي والدكتور والي ورفاقيهما ، والخواطر العراب لجبر ضومط ، والبستان للنشاشيبي ، ومجموعة النشاشيبي ، ومقدمة مختار الصحاح .

(2) هل تضعون التنوين على اعلى جانب الالف الايمن (كتابا ، جارا ، رجالا) كما فعل المعجم الوسيط ، والمعجم الكبير ، ولسان العرب ، والمحيط ، واقرب الموارد ، والمنار ، والفرائد الدرية ، وشرح الحماسة للمرزوقي ، وتهذيب الالفاظ لابن السكيت ، وفي مقدمته صفحة بخط ابن السكيت نفسه ، ونجعة الرائد (الطبعة الثانية) ، والافصاح في فقه اللغة ، والمصباح المنير ، ومقامات الحريري ، وكشف الطرة للآلوسي ، والالفاظ الكتابية للهمذاني (الطبعة التاسعة) ، ومحيط المحيط ، والصحاح ، ومجاني الادب ، وعقد الجمان لناصيف اليازجي ، ورنات المثالث والمثاني ، ومفتاح المصباح لبطرس البستاني ، واحياء النحو ، والخوطر العراب ، ومقامات بديع الزمان الهمذاني ، والاغاني (طبع دار الكتب المصرية) ، وصبح الاعشى ، ومعجم الادباء ، ومعرض الخطوط العربية ، والعرف الطيب لناصيف اليازجي ، وسيرة ابن هشام (مع الآيات) ، وتسهيل الاملاء لعمر يحيى ، والاملاء العام لالياس حداد ، وادب المعلى للمنفلوطي ورفاقه ، ومبادىء العربية للشرتوني ، وقواعد اللغة لرشيد عطية ، والبستان للنشاشيبي ، ومجموعة النشاشيبي ، وكتاب التعريفات للجرجاني ، والمعجم الكبير ، لأن مؤلفي هذه المعاجم والكتب ابوا ان يحملوا الألف حركتين ، وهي التي يتعذر عليها ان تحمل حركة واحدة .

أم تضعون التنوين على الحرف الصحيح قبل الألف (ذكرا) ، كما جاء في مد القاموس ، ومستدرك المعجمات ، ومختار الصحاح ، ومفردات الراغب ، والمعجم المفهرس لالفاظ القرآن ، ودرة الغواص الحريري ، وتفصيل آيات القرآن الحكيم .

أم تضعون اتنوين على الالف في نهاية الكلمة (كتابا ، رجلا ، جبورا) ؟

واليكم الأجوبة حسب تواريخ وصولها الى :

1 — رد الدكتور ممدوح حقي من المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الوطن العربي — الرباط :

(ا) مادامت الهمزة همزة وصل ، فرقم الهمزة تحتها خطأ وعبث . ان ماضي الخماسي والسداسي وامرهما ومصدرهما وأمر الثلاثي كلها همزتها همزة وصل . وكذلك الكسرة تحتها لا لزوم لها . وانتم نفسكم سردتم ستة وعشرين مرجعا يؤيد هذا الرأي فهو اذن مقبول بحكم الاجماع تقريبا .

(ب) ان حروف العلة فى الاصل امتدادات صوتية لحركاتها ، والتنوين تكملة لغنة الحركة وموسيقاها ، ولذا فلا نرى بأسا من تحميل الالف هذا التنوين مادامت قد أصبحت حرفا . اما قول النحاة بانها حرف معتل مريض يكفيه أن يحمل حركته وحده فكيف نحمله حركتين ، فقول فيه كثير من الحنان الفلسفى !!! ونحن نعتقد ان الالف من اقوى الحروف ، ان لم تكن فى واقعها اقواها واشدها جلدا وصلابة . الا ترى انها تستطيع أن تتغير وتتبدل وتتفكر ، وتلبس لكل حال لبوسها ، فتارة تكون ممدودة مبسوطة ، وطورا مهموزة مفصولة ، وحينا موصولة ، واحيانا مقصورة؟ فاى حرف من حروف اللغة يستطيع هذا التلوى والتغير والتبدل والتلون سواها ؟ ! ومع هذا كله ، فانا نفضل متابعة الاكثرية المطلقة من علماء اللغة ورسم التنوين على الحرف السابق حبا بتوحيد الخط ورغبة عن الشذوذ عن المجموع .

2 ــ رد الاستاذ زكى المهندس عن مجمع اللغة العربية بالقاهرة :

(أ) لا مسوغ لوضع الهمزة فى مثل (اجتمع واستقبل) ، خشية الظن بانها همزة قطع ، وتكفى وضع الكسرة تحت الالف (اجتمع ، استقبل) .

(ب) التنوين فى مثل : «كتابا» انما هو لحرف الباء ، فوضعه على الحرف احق ، ولكن لا بأس بوضعه على الالف ، ففى ذلك تيسير طباعى ، اذ تسبك الالف والتنوين فى قالب واحد .

واخيرا اكرر لكم شكرى ، واطيب تحياتى ، واخلص تمنياتى .

3 ــ رد الاستاذ رشاد على اديب :

ارى أن يكتب تنوين الفتح والضم فوق الحرف المنون بالضبط ويكتب ايضا تنوين الفتح على الحرف مائلا عنه الى اليمين قليلا كما فى القرآن الكريم . ولا بأس من امالته الى اليسار قليلا . اما تنوين الكسر فيكتب تحت الحرف ، أو مائلا الى اليسار قليلا .
جبلة ــ سورية :

4 ــ رد الاستاذ عبد الهادى هاشم عضو مجمع اللغة العربية بدمشق :

(أ) (وضع الفتحتين فى المنصوب المنون بالالف الظاهرة قبل الالف أو فوقها أو بعدها) اعتقد أن شأن هاتين الفتحتين يسير ، وأمر تقديمهما أو توسطهما أو تأخيرهما ليس بذى بال فيما أحسب ، والخطاطون وعلماء الرسم من المتقدمين والمتأخرين لم يلتزموا حالة واحدة . اما انا فاوثر اثباتهما بعد الالف اللينة .

(ب) (الاكتفاء باثبات الحركات على همزة الوصل فى اول الكلام ، أم وضع همزة قطع فوق الالف او تحتها اشعارا بأن النطق هنا يجعل الوصل قطعا .)

ارجح الاكتفاء بالحركة حتى لايهم القارىء فى طبيعة همزة الوصل .

5 ــ رد المجمع العلمى العراقى ببغداد :

ننقل اليكم فى أدناه موجزا أقره مجلس المجمع العلمى العراقى فى جلسته المنعقدة فى 1972/4/11 حول كتابة همزة الوصل واقعة فى أول الكلام :

«يفضل المجمع العلمى العراقى أن تعامل همزة الوصل حين ترد فى أول الكلام معاملة همزة القطع فى الرسم ، أخذا برأى أكثرية علماء رسم الحروف وتجنبا للوهم فى النطق ، فهى :

ا ــ تنطق وتكتب تحت الالف ومن تحتها الكسرة فى حالة الكسر ، وذلك فى مثل : ابتداء العمل يوم كذا . استغفر الله . اعلم يازيد .

ب ــ تنطق وتكتب فوق الالف ، وفوقها فتحة فى حالة الفتح وذلك فى مثل : ال . ايمن .

ج ــ تنطق وتكتب فوق الالف وفوقها ضمة فى حالة الضم ، وذلك فى الامر المضموم العين ، نحو : اكتب يا يزيد ، وفى الماضى المبنى للمجهول : انطلق به .

اما رسم التنوين فى نهاية الاسم فى حالة الفتح فان المجمع يفضل ان يرسم التنوين على يمين الجانب الاعلى من الالف ، وذلك فى مثل : قرأت كتابا ، وحضرت درسا .

مع مزيد التقدير .

الدكتور عبد الرزاق محيى الدين
رئيس المجمع العلمى العراقى

6 — رد الدكتور شكري فيصل الأمين العام لمجمع اللغة العربية بدمشق :

أما عن الأسئلة فاسمحوا لي بأن أجيب بصورة شخصية :

(أ) عن وضع همزة تحت الالف في الافعال الخماسية والسداسية اذا جاءت في أول الجملة مثل : اجتمع ، استقبل .

لا أرى وضع الهمزة بحال ، لان ذلك يورث قدرا من التشويش في أذهان الطلاب والدارسين والقارئين ، ويؤكد أخطاء القراءة في المدارس وفي أجهزة الاعلام السمعية والبصرية .

واكتفي بوضع كسرة تحت الألف ، تكون دليلا مضيئا لضبط القراءة .

وهذا كله في نطاق الكتب التعليمية المدرسية أو التي تهدف الى التعليم من نحو غير مباشر .

أما فيما سوى ذلك فتبقى الألف وحدها من غير أية اضافة ، اللهم الا أن يكون ذلك في حالة الضرورة الشعرية ، حيث يقتضي الامر اقامة الوزن . أ نإثبات الهمزة هنا تعويض عن فساد الوزن . ووصل همزة القطع هنا يعادل قطع همزة الوصل في الضرورات .

(ب) عن وضع التنوين على الألف في نهاية الكلمة .

أنطلق من ملاحظة أن التنوين صوت ، لنا أن نتجاوزه في حالة الوقف . والتعبير عن هذا الصوت اتخذ شكل (=) .

فاذا كتبنا اللفظة المنصوبة المنونة واجهتنا حالتان جائزتان : حالة اثبات التنوين — وحالة الوقف .

ولما كانت الكتابة برموزها المخطئة انما تهدف أن تكون كذلك عونا للقارىء فاننا نحتاج هنا أن نجد الرمز الذي يشير الى هاتين الحالتين .

ولهذا نستعمل (أ) = (الالف وفوقها اشارة التكوين) .

الألف اشارة أو رمز لحركة النصب و (=) للتنوين .

فاذا وقف القارىء اكتفى بما نسميه الالف هنا اصطلاحا ، واهمل التنوين (ان لم يؤمنوا بهذا الحديث أصلا) .

ولا تبدو لي الحاجة ماسة الى تغيير موضع شارة التنوين :

أ — فاذا وضعتها فوق الألف تحقق ما اشرت اليه واختار القارىء احدهما .

ب — وكذلك اذا وضعتها على الجانب الايمن

ج — أما اذا وضعتها على الجانب الايسر فماذا يكون ؟ انها لا تنصرف الى الالف ولا الى الفاء ، وكأنها شيء جديد يضاف الى ما بعد الالف أما تولكم بان **الالف حرف علة يقبل حركة واحدة** فمندى ان هذا لا يرد هنا ، لان الالف هذه ليست حرف علة بحال من الاحوال ، **وانما هي شيء يشبه كرسي الهمزة** . انها معتمد ومعول لرمز التنوين (=) انها بمثابة كرسي التنوين ، فالتنوين المرفوع فوق الحرف والتنوين المجرور تحته كلاهما لا يورث التباسا . اما التنوين المنصوب (كتابا) فقد كان يمكن أن يكون (=) فوق الحرف ، ولكنا اختاروا الالف (أو صورة الالف وحسب ، أو لتقل هذه العصا) كرسيا له ، لان الوقف على التنوين المنصوب يحيله الفا ، على حين انه لا مجال للوقف على التنوين المرفوع والمجرور .

فاذا راعينا بعد هذا أمور الطباعة ، وجدنا أن الامر يستوي حين يكون التنوين فوق الالف أو على يمينها ، ولكنه بعدها يحتاج الى فراغ خاص لا معنى له .

وعلى ذلك يبقى اني افضل ان تكون شارة التنوين فوق الالف جزءا منها ، وكأننا نقول للقارىء : اختر .

ولعلنا نكون كذلك هنا أكثر اتساقا مع الرسم القرآني في مصحف عثمان .

خلاصة الاستفتاء

(1) كاد الاجماع ينعقد على الاكتفاء بوضع كسرة تحت همزة الوصل فى الافعال الخماسية والسداسية ماضيا وامرا ومصدرا ، اذا جاءت فى اول الجملة ، مثل : انقطع الحبل ، استبسل الجنود احتمل الالم ، اغتراب المرء مفيد . واضيف اليها فعل الامر الثلاثى اذا جاء فى اول الجملة ، نحو اذهب ، اخرج .

(2) تجيز الضرورة الشعرية قطع همزة الوصل ، ووصل همزة القطع اقامة للوزن .

(3) يجوز ان يوضع التنوين على الالف فى نهاية الكلمة المنصوبة (كتابا) ، و على طرفها الايمن (شرابا) ، أو على الحرف الصحيح قبلها (صوابا ، نصرا) حسب انواع حروف الطباعة الموجودة فى المطابع . مع ان جل المطابع الحديثة تستطيع ان تصنع التنوين حيث تشاء . وانا أوثر وضع التنوين اما على طرف الالف الايمن (كتابا) أو فوق الحرف الصحيح قبلها (شعرا) ، لان معظم المعاجم وجل امهات كتب الادب (47 مصدرا) يتقيد باحد هذين الرسمين ، ولان الالف التى قيل انها شىء يشبه كرسى الهمزة تظل ألفا يتعذر التلفظ بها ، اذا كانت وحدها وفوقها تنوين الفتح ، فنوفر بذلك على انفسنا زيادة نوع جديد من الالف على انواعها الأخرى الاثنين والعشرين .

اما تنوين النصب فارى ان نثبته فى الكتابة دائما ، الا فى الشعر حيث يجب ان نهمل كتابته على حرف الروى المنصوب مثل : قبرا ، واجرا ، ونحرا .

ولابد لى فى الختام من شكر الاساتذة الاجلاء الذين ادوا خدمة عظيمة لامتهم وضادهم بابداء آرائهم النفيسة فى هذا الاستفتاء ، الذى ازال الغموض المحيط بحركة الحرف الاول من الافعال الخماسية والسداسية وكتابة التنوين .